

النوع الرابع: عدم إقامة ما جاء في الإنجيل من الإيمان برسالة النبي محمد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (المائدة: 86).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: فَأَمَّا أَهْلُ الْكِتَابِ، فَأَلْمَرَادُ بِهِمْ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ) أَي: لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ الْحَقِّ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَإِقَامَتُهُمَا: الْعَمَلُ بِمَا فِيهِمَا، وَمِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ " زَادَ الْمَسِيرَ.

رابعاً:

أما دليلك الذي استشهدت به على قولك من القرآن، وهو قوله تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) (الممتحنة: 8).

فهو دليل باطل من عة وجوه ومردود عليك وعلى كل من يتغنى به من أمثالك:

الأول: الدليل ليس في موضعه، فهناك فرق بين حكم الله فيهم، وبين أن يقسط إليهم بحكم أنهم أهل ذمة وكتاب.

الثاني: ليس كل كافر يجب قتاله أو يباح دمه كما بينت في أصناف أهل الكتاب حتى تكتم حكم الله فيهم وتدلّس على الناس.

الثالث: لو درست كتاب واحد من كتب الناسخ والمنسوخ في القرآن لعلمت بطلان قولك ودليلك **قال الزهري " من لم يعلم الناسخ والمنسوخ خلط في الدين "**

ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: ثَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْتُ قُتَيْلَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ سَعْدٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَسَلٍ عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنِيَ بِهَا مِنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ مَنْ لَمْ يُقَاتِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، قَالَ: وَنَسَخَ اللَّهُ ذَلِكَ بَعْدَ بِالْأَمْرِ بِقَتَالِهِمْ. ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ } الْآيَةِ، فَقَالَ: هَذَا قَدْ نُسَخَ، نَسَخَهُ الْقِتَالُ، أَمُرُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ بِالسَّيُوفِ، وَيُجَاهِدُوهُمْ بِهَا، يَضْرِبُونَهُمْ، وَضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ أَجَلَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، إِمَّا الْمُدَابَحَةَ وَإِمَّا الْإِسْلَامَ. حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ } الْآيَةِ، قَالَ: نَسَخْتُهَا { أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ }.

هذا والله أعلى وأعلم

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 23/11/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com